

# تحول

تحاول ألا تقرض أظفارها، وهي جالسة أمام مدير المدرسة، لقد كانت تشعر بالقلق والحزن طوال الوقت في طريقها إلى المدرسة ومنذ اللحظة الأولى التي اتصل بها سكرتير المدرسة ليستدعيها لأخذ ابنها.

- تعلمين، أن العدالة يجب أن تأخذ مجراها.
- تتألم داخلها.. ماذا فعلوا له اليوم. ماذا سرقوا منه، بماذا ضربوه، تتمنى ألا يكون شيئاً يترك أثراً مثلما فعلوا في المرة السابقة، تكاد تموت قلقاً، وهناك نوعٌ من الحرج أيضاً.. وتعضُّ على شفثيها لشعورها بالتقصير هي وزوجها في حق ولدهما، كان يجب أن يحاولا تربيته بشكلٍ مختلف.
- تعلمين أنه لا أحد مستثنى من العقاب عندما يخطئ في هذه المدرسة.
- ما الفائدة. تقاوم بكل ما أوتيت من قوةٍ دمعاً مُلحاً.
- أرجو ألا يصدملك ما سأقوله، وألا يجعلكم تبالغون في عقابه..

ينظر إليها بعينين حذرتين ثم يكمل: لقد ضرب ابنك ولدين بعنفٍ شديدٍ عندما حاولا المزاح معه، وكاد أن يتسبب في كسر ذراع أحدهما.. ولا بد.. أن يفصل لمدة أسبوع.. مثل كل... يقاطعه تحول حالة المرأة إلى سرورٍ شديدٍ دفع بضحكةٍ صغيرةٍ إلى وجهها المتورد حاولت أن تخفيها بيدها. تتسع عيناه دهشةً فيما يُفتح الباب ويدخل ابنها بصحبة السكرتير.

تزداد الأم ابتهاجاً برؤية ابنها الذي وقف بالباب وقد بدت عليه آثار المشاجرة مع بريقٍ جديدٍ في عينيه. تُهرع إليه وتضمه إلى صدرها وتبكي بلا تحفظ وهي تمطره بالقبلات، ثم تخرج به أمام نظرات المدير والسكرتير المتسائلة.

لا أحد يعلم تماماً ما يريده الأبوان لطفلها..